الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

القســـــم: اللّغة والأدب العربي.

سميولوجية الشخصية في رواية "حب في حقائب أنثي الوطن" لأيمن بومعزة

مذكرة مُقدّمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبتين :
- بسمة سماتي
- فلة طيب

إشراف الأستاذ:
- محمد بوتالي

السنة الجامعية: 2018/2017م

إهـــداء

أتقدم بإهداء ثمرة هذا العمل المتواضع إلى:

من ربياني صغيرا وإلى من أتمنى أن أنال رضاهما وإنا كبيرة " والداي الكريمين"

إلى قرة عيني أمي ومن أنار لي دربي ومنايا في الحياة أبي

إلى إخوتي وأخواتي وأولادهم

إلى صديقاتي رفيقات دربي: فلة، سميرة، إلهام، ابتسام، رفيدة.

إلى أستاذي المشرف على هذا العمل وإلى كل أساتذتي

إلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

إلى كل من يصلهم قلبي ولم يكتبهم قلمي

بسمة

إهـداء

الحمد لله الذي يعطي فلا يبخل ويمنح دون أن يسأل

أقدم هذا العمل وأتقدم بكل شكر وامتنان إلى سنداي في الحياة إلى الوالدين

الكريمين أطال الله في عمرهما ورزقني رضاهما

إلى كل إخوتي وإلى أختي الوحيدة حميدة وإلى كل عائلتي وخاصة خالتي منال وسعاد.

إلى شريك حياتي "عادل" جعله الله حلا لي في الدنيا والآخرة

إلى صديقاتي اللواتي تقاسمت معهن أحلى لحظات حياتي: بسمة، إلهام، ابتسام،

رفيدة، سميرة.

إلى كل أساتذتي إلى كل من ساندني وشجعني ولو بكلمة طيبة سواء من قريب أو

من بعيد.

فلة

مقـــدمـــة

مقدمة:

اهتم الباحثون بالأعمال السردية بشكل كبير، وبشكل خاص الرواية العربية التي عرفت تطوراً وانتشاراً كبيراً، وذلك ما مكنها من أن تحتل مكانة بارزة بين مختلف الأجناس الأدبية الحديثة. فهي تجلب انتباه القراء من خلال المواضيع التي تعالج القضايا الموجودة في الواقع، حيث تتحدث عن المواقف والتجارب الإنسانية، نستخلص نحن العبرة والتجارب والنصائح، ونفهم الرسالة التي تمررها لنا، فهي فن سرد القصص والأحداث، بواسطة الأركان التي تقوم عليها من زمان ومكان وشخصية، وهذا الأخير الذي يمثل الكاتب الورقي الذي يقابله في الحقيقة الإنسان الواقعي، شد انتباهنا ولهذا ارتأينا أن نكون من بين الدارسين المساهمين في دراسة الشخصية وتحليلها، من خلال بحثنا المعنون ب: سميولوجيا الشخصية في رواية "حب في حقائب أنثى الوطن" للكاتب أيمن بومعزة.

أما سبب اختيارنا لهذا المكون السردي، فهو فضولنا لمعرفة إلى أي مدى تكون الشخصية الروائية مجسدة للإنسان الواقعي، وأيضاً لاعتبارها أهم مكون في العمل الروائي.

ولدراسة أي موضوع أدبي يجب علينا أولاً اختيار منهج مناسب لموضوع الدراسة، ومن بين هذه المناهج المنهج البنيوي السيميائي الذي اعتمدنا عليه في تحليل شخصيات روايتنا "حب في حقائب أنثى الوطن"، فهو يكشف لنا عن العلاقات

الموجودة بين شخصيات الرواية، ويسمح لنا بالتعرف على مواطن التشابه والاختلاف بينها، وهذا ما يدفع بنا إلى التساؤل حول مفهوم الشخصية الروائية؟ وما هي أنواعها وتصنيفاتها؟ وما هي الأبعاد التي تشكل لنا هذا المكون السردي؟ وما هي البرامج السردية في هذه الرواية؟. وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بتقسيم بحثنا هذا إلى فصلين مسبوقين بمقدمة ومتبوعين بخاتمة.

تناولنا في الفصل الأول الذي يمثل الجانب النظري، والمعنون بالشخصية ومفاهيمها، حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم الشخصية لغةً واصطلاحاً بالاعتماد على بعض المعاجم والقواميس، ويليه دراسة الشخصية عند النقاد العرب والغرب. ثم أنواع الشخصية عند فيليب هامون، وأبعادها (الجسمية والاجتماعية والنفسية) ثم الشخصية حالها ومدلولها، وفي الأخير تناولنا العوامل والممثلين والبرنامج السردي عند غريماس.

أما في الفصل الثاني الذي يمثل الجانب التطبيقي، المعنون ب: بناء الشخصية في الرواية، والذي تناولنا فيه تصنيف الشخصيات وأبعادها، وعلاقة الاسم بالشخصية ودلالته، بالإضافة إلى البرنامج السردي للرواية.

قد اعتمدنا في بحثنا جملة من المصادر والمراجع، ومن أهمها سيميولوجية الشخصيات الروائية لفيليب هامون، بنية النص السردي لحميد الحمداني، تقنيات الدراسة في الرواية لعبد الله خمار، تحليل الخطاب السردي ونظرية الرواية لعبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب الأدبي لإبراهيم صحراوي.

وفي الختام نتوجه بالشكر إلى أستاذنا المشرف "محمد بوتالي" على كل ما قدمه لنا من مساعدات في الحصول على المراجع، وعلى ملاحظاته وتوجيهاته القيمة، كما لا ننسى كل من ساهم من قريب أو بعيد لإتمام هذا البحث.

الفصل الأول

الشخصية ومفاهيمها

1- تعريف الشخصية:

أ-لغة:

الشخصية مصطلح نجد له ذكرا في مختلف المعاجم العربية ففي لسان العرب لابن منظور:« الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص والشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات، فاستعير لها لفظ الشخص والشخيص العظيم الشخص والأنثى شَخيصةٌ والاسم الشخَاصة وقيل: شخيص إذا كان ذا شخص وخلق عظيم بين الشخاصة»[1].

وورد في القاموس المحيط للفيروز أبادي: «الشخصُ سواء الإنسان وغيره تراه من بعد ج أشخص وشخوص وأشخاص، وأشخصه أزعجه والمتشاخص المختلف والمتفاوت»[2].

ب-اصطلاحاً:

تعد الشخصية أهم عنصر في العمل الروائي، لكونها هي من تصنع الأحداث وتشارك فيها وتعيش في زمان ومكان الرواية من خلال ما تؤديه من وظائف، وما يحدث من تفاعل بينها إذاً « تعد الشخصية عنصراً أساسياً في الرواية، بل إن بعض

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط:4، 2005، ج8، ص 36.
[2]– الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار إحياء التراث، ط:2، لبنان، 2003، ص 243.

النُقاد يذهب إلى أن الرواية في عرفهم "فن الشخصية" وذلك لا غرابة فيه، إذ تُعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ نفسه، وحتى في صورها الأولى المتمثلة في الحكاية الخرافية والملحمة والسيرة، فإن الشخصية تلعب الدور الرئيسي فيها، لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها»[1]. فلا يمكن أن نجد رواية دون شخصية لأنها ركن أساسي من أركان الرواية، بحكم أنها هي التي تصنع الحدث، فلكي نستطيع كتابة رواية يجب أن تكون متضمنة على الأقل شخصية واحدة تكون موضوعة في إطار زماني ومكاني محدد.

الشخصية الروائية تعكس ثقافة كل مجتمع، فهي «العالم المعقد الشديد التركيب المتباين التنوع... تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيدلوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود»[2].

فالروائي يصب في قالب شخصيته الروائية، ويملأه بما يعكس ثقافة وحضارة وأيديولوجية مجتمعه، ويعبر عن أهوائه ومذاهبه، فهي متنوعة بتنوع ثقافات الأفراد وتختلف باختلافها غير المحدود.

[1]– محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودروها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط:1، 2007، ص 11.
[2]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، د ط، الكويت، 1998، ص 73.

وتجدر الإشارة إلى الخلط الموجود في مصطلح الشخص والشخصية، بسبب تقارب المصطلحين فالشخص هو كائن حقيقي، يمر على مراحل الحياة الطفولة الشباب الشيخوخة. أما الشخصية فهي عبارة عن كائنات ورقية على حد تعبير تودوروف، فهي « كائن حركي حي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونه، وحينئذ تجمع الشخصية جمعاً قياسياً على الشخصيات "لا على الشخوص" الذي هو جمع لشخص ويختلف الشخص عن الشخصية بأنه الإنسان لا صورته، التي تمثلها الشخصية في الأعمال السردية»[1].

فالشخصية هي الصورة المجسدة في العمل الروائي للشخص، وللإشارة فإن جمع كلمة شخص هي شخوص والشخصية تجمع كل الشخصيات. وقد أجاز عبد الملك مرتاض الخطأ الذي يحصل في جمع المصطلحين من مبدأ "خطأ شائع خير من قاعدة مهجورة".

تُعد الشخصية من أهم مكونات العمل الروائي، فهي التي تصنع الأحداث وذلك ما يجعلها تخطئ باهتمام كبير عند الأدباء والنقاد سواء كانوا من الغرب أو من العرب، فقد اختلفت آرائهم حول أهمية هذا العنصر السردي.

[1]– عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 126.

-آراء بعض النقاد الغرب في الشخصية:

ينتمي توماشفسكي إلى المدرسة الشكلانية، حيث شارك وأثرى هذه المدرسة بالعديد من الدراسات من بينها رأيه فيما يخص عنصر الشخصية، حيث لم يولها اهتماماً كبيراً بقوله: « ليس البطل ضرورياً بالنسبة إلى الحكاية فالحكاية كمنظومة من الحوافز يمكنها الاستغناء عن البطل، وعن ملامحه المميزة»[1].

فبذلك يكون قد استغنى عن الشخصية وقلل من مكانتها، حيث اعتبر أنها مجرد همزة وصل بين الأحداث وتساعد القارئ على استيعابها.

أما فلاديمير بروب صاحب كتاب مورفولوجيا الحكاية الخرافية، كان إلى جانب النقاد الذين رأوا بأن الشخصية ليست هي المهمة في حد ذاتها، بل الدّور الذي تقوم به وقد تحدث عن الوظائف الحكائية، ثم قام بحصرها في سبع شخصيات « المتعدي أو الشرير، الراهب، المساعد، الأميرة، الباحث،البطل، البطل الزائف فلاحظ أن كل شخصية تقوم بعدد من الوظائف التي حددها بروب في منهجه بواحد وثلاثين وظيفة، فالشخصية عنده لم تكن تحظى باهتمام كبير بل كان بعد أو دورها الذي تقوم به هو الأهم، وهكذا فالشخصية لم تعدد تُحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية بل الأعمال التي

[1]– مرشد أحمد، البنية والدلالة: في رواية إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط:1، 2005، ص 34.

تقوم بها ونوعية هذه الأعمال واستثنى شخصية واحدة من التحديد وهي شخصية الأميرة[1].

لم يهمل البنيويون الحديث عن الشخصية، فنجد رولان بارت قد أعطى نصيباً مت الاهتمام بهذا العنصر، وساهم في تحديد هذا المصطلح، حيث عرفه بأنه « نتاج عمل تأليفي كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم وتتكرر في الحكي»[2]، يمكن أن نقول أن بارت جعل من الشخصية عنصراً فعالاً وأساسياً في التركيب الروائي، وهذا من خلال ما تتميز به من أوصاف وخصائص داخل الإطار النص.

كما نجده يتفق مع هامون بأن الشخصية موجودة على طول النص، ونتعرف عليها تدريجياً فهو يقول: « فإن ملامح الشخصية لا تكتما (لا تلقى دلالتها النهائية) إلا مع عمليات التلقي (القراءة)»[3] وهذا ما أكد عليه فيليب هامون.

ففيليب هامون يقول عن الشخصية بأنها:« مورفيم فارغ أو بياضاً دلالياً، وهي بذلك لا تحايل إلا على نفسها»[4]. فنحن نكتشف غموض الشخصية، ونفهمها أكثر كلما تقدمنا في قراءة النص، فالرّاوي لا يضعها لنا في قالب جاهز، بل يترك القارئ

[1]– حميد لحمداني، بنية النص السردي: من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط:1، 1991، ص 50.
[2]– المرجع نفسه، ص 50.
[3]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصية الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دار الحوار، سوريا، د ط، 2013، ص 15.
[4]- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصية الروائية، ص 15.

يتعرف عليها تدريجياً « كما يذهب إلى حد الإعلان عن أنّ مفهوم الشخصية ليس مفهوماً أدبياً محضاً، وإنّما هو مرتبط أساساً بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية »[1]، فهو يرى أنها علامة لغوية تكون وظيفتها داخل النص بعيدة عن الشخص الواقعي.

يُعد غريماس من بين الذين اهتموا أيضاً بالشخصية، فهو معروف بنموذجه العاملي الذي يتمثل في ستة عوامل هي: « المرسل، المرسل إليه، الذات، الموضوع، المساعد، المعارض، أمل عدد الممثلين فلا حدود له»[2]. وقد أضاف في أبحاثه مفهوماً جديداً وذلك حينما ميز بين العامل والممثل في مستويين: « مستوى عاملي تتخذ فيه الشّخصية مفهوماً شمولياً مجرد لا يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالذات المنجزة لها، ومستوى ممثلي (نسبة إلى الممثل) تتخذ فيه الشّخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية»[3].

فهو يوافق بروب على أن الأهم هو الدّور الذي يقوم به، الشخصية، « فقد حاولا معاً تحديد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال مجموع أفعالها، دون صرف النظر عن العلاقة بينها وبين مجموع الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النّص...

[1]– جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ط:1، 2011، ص 222.
[2]– حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 52.
[3]– المرجع نفسه، ص 52.

لأنها تحدد من خلال سماتها، ومظهرها الخارجي... وإن كنا نلاحظ أنها توسعت في الجانب الأول أي الجانب الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكي»[1]. فمفهوم الشخصية يتكون أيضاً بالعلاقة الموجودة بينها وبين الشّخصيات الأخرى، بالإضافة إلى سماتها وأفعالها الموجودة على طول النص ودورها الذي تقوم به.

-آراء بعض النقاد العرب في الشخصية:

لم يغفل العرب عن الحديث عن الشّخصية فقد اهتموا بها.

نجد أن مرشد أحمد قد اهتم بهذا العنصر الرّوائي فهو « يعدها أحد المكونات الحكائية التي تسام في تشكيل بنية النّص الرّوائي، حيث يحاول منجز النّص بواسطة أسلبة اللّغة وفق نسق مميز مقربة الإنسان الواقعي... لأنها توحد للبعدين الإنساني والأدبي، فهي صورة تخيلية استمدت وجودها من مكان وزمان معينين»[2]. فهو بذلك لا ينكر أهميتها في العمل الرّوائي فهي التي تسوق الأحداث، وتعتبر عنصراً فعالاً يقربنا من فهم الإنسان الواقعي بحكم أنها صورة ورقية لشخصيته.

عبد الملك مرتاض: تحدث عن هذا العنصر الرّوائي فقد بينّ أولاً الأخطاء التي وقع فيها الكثير من الأدباء العرب في التّفريق بين الشّخص والشّخصية حيث قال:

[1]– حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 52.
[2]– مرشد أحمد، البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، ص 35.

« ألفينا معظم النقّاد العرب المعاصرين يصطنعون مصطلح شخص وهم يريدون به إلى الشّخصية ويجمعونه على شخوص»[1].

حيث أن جمع شخص هو شخوص، وجمع شخصية هي شخصيات وقد أعطى هذا للشخصية أهمية كبيرة فأشار إلى أن: « الشّخصية في الرّواية التقليدية كانت هي كلّ شيء فيها، بحيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شّخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها»[2].إذ أن الشخصية هي التي تحرك الأحداث من خلال ما تقوم به من حركة وصراع داخل الرّواية ما يجعل القارئ متشوقاً لمعرفة الأحداث النهائية.

2- أنواع الشخصية:

لكل شخصية دور في العمل الرّوائي، وهذا يجعلها مختلفة ومتنوعة بتنوع أدوارها ونذكر منها:

أ-الشّخصية الرّئيسية:

تعتبر الشّخصية الرّئيسة العنصر الذي يحاول الكاتب دائماً أن يسلط عليها الضوء ويظهره في صورة بطولية، حيث أنّه يعطيها في أغلب الأحيان أهم الأدوار

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 74.
[2]– المرجع نفسه، ص 76.

« فالرّوائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله إلى قارئه أو الرّؤية التي يرد أن يطرحها عبر عمله الرّوائي، ولا يختلف في هذا روائي رومانسي عن واقعي»[1]. فهي تُوظَف عند كل أصناف الرّوائيين سواء كانوا واقعيين أو رومانسيين، كما يتطلق عليها البعض الشّخصية المحورية مثل أحمد الهواري يقول: « الشّخصية المحورية باعتبار أنّه شخص محور يكون مركز الحدث، ومعه شخصيات أخرى تساعده أو تشاركه في الحدث»[2]. فبالرغم من اختلاف التّسميات إلاّ أنّ الوظيفة واحدة والشّخص نفسه فهي الرّكيزة التي تدور حولها الأحداث.

ب-الشخصية الثانوية:

خلف الصورة الكبيرة للشّخصية الرّئيسية هنالك شخصيات أخرى تعتبر أيضاً مهمة لتكوين العمل الرّوائي، فالشخصيات المساعدة أو الشخصية الثانوية « لها دور مهم في هندسة البناء هذه حتى وإن تنوعت بين الشخصيات ذات دور كبير ومساحة واسعة في أحداث الرّواية أو شخصيات دورها بسيط ومساحته ضيقة أو صغيرة في أحداث الرواية كلاهما مهم للبناء»[3]. فهي مهمة بغض النظر عن الدور الذي تلعبه بحيث تساعد في بناء العمل الرّوائي.

[1]– محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 25.
[2]– المرجع نفسه، ص 25.
[3]– المرجع نفسه، ص 34.

ج-الشخصية المرجعية:

من اسمها يتبادر لإلى الذهن معناها، فإذا قلنا مرجعي نعني شيء موجود من قبل وله خلفيات في أذهاننا « فنسمي بعض الشخصيات بأنها مرجعية لإمكاننا تكوين فكرة عنها خارج السيرة الشعبية، ومعنى ذلك أن الرّاوي استقاها من عوالم نصية أخرى (كتابية، شفاهية) ووظفها في سيرته الشعبية محافظاً على بعض ملامحها المرجعية، ومانحاً إيّاها رنةً أخرى»[1]. فهي شخصيات جاهزة مستمدة من سياق اجتماعي معين مأخوذة من مصادر كتابية أو شفاهية مع ترك بعض الملامح الأصلية للشخصية، وإضافة لمسات أخرى عليها. فكما حددها "هامون" في أربعة أنواع « شخصيات تاريخية (نابليون الثالث في ريشاليو عند ألكسندر دوما(شخصيات أسطورية (فينوس زوس) شخصيات مجازية (الحب، الكراهية) شخصيات اجتماعية (العامل، الفارس المحتال) تحيل هذه الشخصيات على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما»[2]. يعتمد الكاتب على هذه الشخصيات بأنواعها ويوظفها في عمله الرّوائي فيشير إلى شخصية ثم يغير بعضاً من الأحداث أو من مقوماتها، ويكيفها بما يتناسب مع روايته مع المحافظة على جزء من الملامح المرجعية.

[1]– سعد يقطين، قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط:1، 1997، ص 95.

[2]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 35.

د -الشخصية الإشارية (الواصلة):

اسم اشتقه فيلب هامون من الإشاريات « هو يحدد تلك الآثار المنفلتة من المؤلف، تلك المحافل التي تدل على وجود ذات مسربة إلى النص في غفلة من التجلي المباشر للملفوظ الرّوائي»[1].

فهي تلك الشخصيات التي تدل على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنها في النص « شخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيديا القديمة، المحدثون السقراطيون شخصيات عابرة رواة وما شابههم... من الصعب أحياناً الإمساك بهذه الشخصيات»[2].فهي شخصيات زئبقية.

هـ -الشخصية الاستذكارية:

ويمكن أيضاً تسميتها الشخصيات العائدية التي تدور في ربط العمل الرّوائي، مما يزيد من تلاحم هذا النسيج السردي« فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظية من أحجام متفاوتة جزء من الجملة كلمة فقرة»[3]. فعند القراءة يقوم القارئ تلقائياً بتخزين المعلومات المتعلقة بكافة الشخصيات وذلك من خلال « العلامات التي تنشط ذاكرة القارئ... فلا يمكن فهم الأحداث دون

[1]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 14.
[2]– المرجع نفسه، ص 36.
[3]- المرجع نفسه، ص 14-15.

استحضار هذه الذاكرة»[1]. وهذا ما من شأنه أن يخلق ترابطاً وتوضيحاً أكثر والفهم بصورة جيدة للنص وتكوين صورة في الذهن عن هذه الشخصيات.

ويرى فيليب هامون أنها: « شخصيات للتبشير... مشهد الاعتراف، التمني التكهن والاسترجاع والاستشهاد بالأسلاف»[2]. فكل هذه العناصر تكمن في ربط أجزاء العمل السردي.

و -الشخصية العابرة:

هي الشخصيات التي لا تحظى باهتمام كبير في الرّواية، فهي ترد بصيغة عابرة لا يعطيها السارد قيمة كبيرة حيث لا يذكر أبعادها النفسية والجسمية والاجتماعية كما أنه أحياناً لا يمنحها اسماً بل يذكرها بصفتها أو مهنتها مثلاً مدير الشركة، البواب.

فهو بذلك يتناولها تناولاً هيناً سهلاً وهذا لا يعني أنها لا تؤدي أي دور بل يوظفها السارد لسد الثغرات السردية الموجودة في روايته.

[1]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 37.
[2]– المرجع نفسه، ص 37.

3- أبعاد الشخصية:

يبني السارد ملامح شخصيته ليُكَّون صورة لها في ذهن القارئ عن طريق وصفه لها يذكر ما يميزها أو يعيبها، وذلك بتطرقه إلى ذكر أبعادها الجسمية الاجتماعية والنفسية.

أ-البعد الجسمي:

وهو البعد الذي يهتم بذكر المظهر الخارجي للشخصية، ويتمثل في ذكر صفاتها الجسمانية الخارجية المختلفة من لون البشرة، لون العيون، الشعر، الأنف، الفم، الطول القصر، النحافة والبدانة، الصفات الخلقية من عرج، حول، عاهة أو تشوه« وحسنه أو وسامته أو دمامته... وعذوبة صوته أو قبحه ونوع ثيابه وجدتها أو رثاثتها»[1]. «ويرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه»[2] ويمكن أيضاً أن تسميته البعد الخارجي وذلك لاهتمامه بوصف الشخصية من الخارج.

ب-البعد الاجتماعي:

وبواسطته نستطيع تحديد بيئة الإنسان ودرجته في السلم الاجتماعي ومستوى ثقافته « ونوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن

[1]– عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي، الجزائر، ديسمبر 1999، ص 23.
[2]– عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط:4، 2008، ص 133.

يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته»[1]. كما يشمل هذا البعد البيئة الطبيعية والاجتماعية التي لها تأثير بالغ في تكوين شخصيته « وسلوكه وبيئة المدن غير بيئة الريف.وبيئة الأسرة المتمسكة بالقيم تتميز عن بيئة الأسرة المنحلة»[2].

واختلاف هذه البيئات هو ما يُنتج لنا أشخاصاً متباينين في سلوكهم، نتيجة لتأثيرها فيهم بشكل مباشر أو غير مباشر، فمنهم من هو خير سوي وشرير منحرف.

ج-البعد النفسي:

وهذا البعد نتاج للبعدين السابقين حيث أن لهما تأثير كبير على نفسية الشخص وما يشعر به « من رغبات وآمال وعزيمة وفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويشمل أيضاً مزاج الشخصية من انفعال وهدوء وانطواء أو انبساط»[3]. وباعتبار أن هذا البعد يشمل الجانبين العقلي والانفعالي الوجداني، فهو أيضاً يحمل السمات الوراثية من ذكاء وثقافة، وهذا ما يتعلق بالجانب العقلي، أما الجانب الانفعالي الوجداني « وهو أعقد الجوانب وأكثرها غموضاً في شخصية الإنسان إذ يشمل سماته الوراثية الأخرى غير العقلية كخفة الروح أو الظل والمزاح والطباع وما يصدر عنها من عواطف وانفعالات ودوافع»[4].

[1]- عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133.
[2]– عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، ص 24.
[3]- عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133.
[4]– عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، ص 24

ولا يمكن أن نفصل فصلاً دقيقاً في هذا البعد بين الجانبين العقلي والانفعالي الوجداني، فكلٌ متداخلٌ مع الآخر يِثر ويتأثر.

4- دال ومدلول الشخصية:

من أبرز الثنائيات عند دي سوسير نجد ثنائية الدال والمدلول، هذه الثنائية التي ترتبط كثيراً بالشخصية الروائية فلكل شخصية دال وهو اسمها وصفاتها التي تشير إليها، أما مدلولها فهو متعلق بما يقال عنها داخل النص سواء أقوال أو تصريحات وأفعال تقوم بها داخل البناء السردي « بحيث لجأ بعض الباحثين إلى طريقة خاصة في تحديد هوية الشخصية الحكائية تعتمد محور القارئ، لأنه هو الذي يكون بالتدريج عبر القراءة صورة عنها ويكون ذلك بواسطة مصادر إخبارية ثلاثة ما تخبر به الرّاوي، ما تخبر به الشخصيات»[1]. وبذلك لا تكتمل صورتها إلاّ عندما تنتهي من قراءة النّص، ويختلف مدلول الشخصية بحسب اختلاف القرّاء ودرجة فهمهم وتحليلهم لها.

أ-دال الشخصية:

يهتم الراوي كثيراً بتحديد اسم شخصيته، فهو لا يطلقه عليها اعتباطياً بل يكون أمراً مدروساً ليناسب بين دلالتها ومدلولها « بل غن الأمر قد يصل إلى إمكانية استشراف الفعل المستقبلي من خلال دال الشخصية ذاته، ومعنى هذا أن مجموعة من البرامج

[1]– حميد لحمداني، البنية والدلالة، ص 51.

السردية قد تكون متوقعة انطلاقاً من هذا المظهر الصوتي»[1] وبذلك تظهر أهمية اختيار الاسم حيث أنه يعطينا أول خيط لفهم الرواية.

اختلاف الأسماء هو الذي ينتج لنا اختلاف المدلولات فمن غير المعقول أن توجد رواية تحمل شخصياتها نفس الأسماء لأن كل اسم يحمل سمة معنوية خاصة بهذه الشخصية تساهم في تقديمها في العمل الروائي كما يقول فيليب هامون « يتم تقديم الشخصية ووضعها على خشبة النص اعتماداً على دال منفصل، أي على مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها "سمة" الشخصية»[2] وهذه السمة قد تحدد بضمير مثل أنا وقد يتحدد باسم علم مثل: علي، أحلام أو اسم يدل على شخصية مثل جدتي، أمي.

ونجد أن راوي رواية السيرة الذاتية يقتصر في أغلب الأحيان على توظيف ضمير المتكلم (أنا،je ، moi،me) « أما في حكاية مروية بضمير الغائب، فإن السمة ستركز على اسم العلم بعلاماته الطبوغرافية المميزة وحرف البداية ويتميز بتواتره كما يتميز بسكونيته وغناه»[3]. أي أن السارد من يسرد أحداثاً تتعلق بحياته يستعمل ضمير المتكلم ويركز عليه أكثر، أما في باقي الحالات فهو يستخدم أسماء علم مختلفة للتفريق بين الشخصيات.

[1]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 17.
[2]– المرجع نفسه، ص 58.
[3]– المرجع نفسه، ص 58.

ونستنتج مما سبق أن اختيار المؤلف لدال الشخصية ليس وليد الصدفة بل يكون مدروساً ومتعمداً وذلك راجع إلى سبب خفي يعرفه المؤلف، فهو عبارة عن إشارات موزعة خلال الرواية وتتحدد في الأخير لتمنح للشخصية دالها.

ب-مدلول الشخصية:

يرى فيليب هامون أن:« الشخصية وحدة دلالية وذلك في حدود كونها مدلولاً منفصلاً وتفترض أن هذا المدلول قابل للتحليل والوصف، وإذا قبلنا فرضية المنطق القائلة بأن شخصية رواية ما تولد من وحدات المعنى وأن هذه الشخصية لا تُبنى إلاّ من خلال جمل تتلفظ بها أو يُتلفظ بها عنها»[1]. فمدلول الشخصية لا يتشكل غلاّ عن طريق ما يقال عنها من جمل أو تصريحات أو أحوال تتحدث بها هي أو يُتحدث بها عنها.

تعتبر الشخصية جسم فارغ يمكنه أن يحوي عدة دلالات، وتتحدد هذه الدلالات من خلال قراءتها المتمعنة والمتفحصة فهي:« شكل فارغ تقوم المحمولات المختلفة بملئها الأفعال أو الصفات بعبارة أخرى تُعد الشخصية دائما وليدة مساهمة الأثر السياقي التركيز على الدلالات السياقية الداخل نصية ووليدة نشاط استذكاري وبناء يقوم به القارئ»[2]. فالشخصية المُشار إليها باسم في بداية النص والتي تكون مبهمة

[1]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 39.
[2]– المرجع نفسه، ص 39-40.

إلى حد كبير تصبح مع تقدمها في القراءة وعاء يمتلئ تدريجياً بمدلولات تساعدنا في رسم ملامحها التي نصل إليها من خلال تحليلنا للأقوال والصفات والأفعال على مدار النص من بدايته إلى نهايته، وبذلك لا تكتمل صورة الشخصية إلاّ عند اكتمال قراءتنا للنص.

5-العوامل والممثلون:

« إن العامل في نظر "غريماس" ليس من الضروري أن يطابق الممثل، فذات الحالة يمكن أن نمثلها في البرنامج السردي ذات الإنجاز، وهذا يعني أن الذات ممثل بشخصين يطلق عليهما غريماس ممثلين»[1]، عامة يمكن أن يكون عامل واحد ممثل في الحكي بممثلين أو أكثر، كما أن ممثلاً واحداً يمكنه القيام بأدوار عاملية متعددة، ويوضح غريماس هذه المسألة على الشكل التالي مستخدماً الرمز: A للدلالة على العامل، والرمز: a للدلالة على الممثل:

[1]– ينظر: حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 37.

الحالة الأولى[1]:

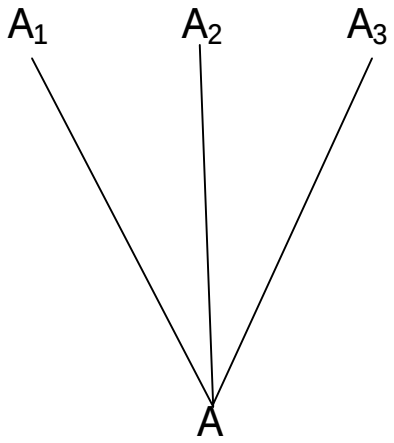

الحالة الثانية[2]:

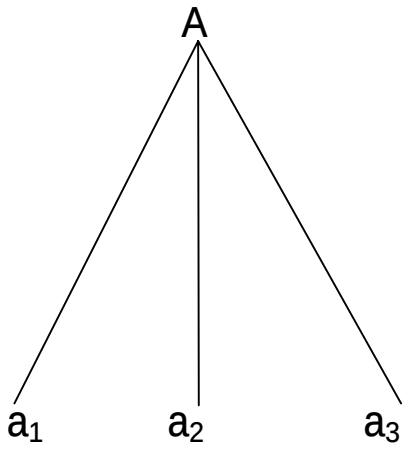

« إن التعقيدات التي يمكن أن تنشأ عن تعدد الممثلين في العامل الواحد، أو تعدد العوامل في الممثل الواحد»[3]، كما يوجد تعدد في البرامج السردية وذلك بسبب تعدد في ذوات الحالة حيث أن لكل ذات رغبة توجهها لموضوع مختلف، حيث جعلت هذه التعقيدات تحليل الحكاية يحتاج إلى الكثير من الدقة والحذر والواقع أن ما قدمه

[1]– حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 37.
[2]– المرجع نفسه، ص 37.
[3]– المرجع نفسه، ص 37.

غريماس في مجال التحليل العالمي يقلل من صعوبة التحليل ويدرس الحكي اعتماداً من خطة علمية، والحاجة تكون ملحة إلى ذلك عندما يواجه الناقد أشكال الرواية الحديثة.

6-البرنامج السردي عند غريماس:

يقوم النص الأدبي على مجموعة من الحالات وتحولات تنتج في النهاية اتصال الذوات بموضوعاتها أو انفصالها عنها، حيث أن هاتين هما العلاقتان الوحيدتان بين الذات (ذ) والموضوع (م) « ولا تخلو العلاقة الحالية من العاملين من احد الاحتمالين فإما تقوم على الاتصال ويرمز لهذه العلاقة بالعلامة ( ) وأما أن تقوم على الانفصال ويرمز لها بالعلاقة (V) »[1].

فإما أن تكون الذات (ذ) في حالة انفصال عن الموضوع (م) (ذV م) وهذا ما يسمى بالتحول الانفصالي أو أن تكون الذات (ذ) متصلة بموضوعها (م) (ذ م) وهذا ما يسمى بالتحول الاتصالي.

وقد قام غريماس بتقسيم الملفوظ إلى ستة عوامل مقسمة إلى ثلاث علاقات.

[1]– محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي، الدار العربية للكتاب، 1993، ص 41.

1-علاقة الرغبة:

وتجمع هذه العلاقة بين من يرغب (الذات) وما هو مرغوب فيه (الموضوع) أي أن العلاقة التي ترغب الذات في تكوينها مع موضوعها وهذه الذات « إما أن تكون في حالة اتصال ( ) أو في حالة انفصال (V) عن الموضوع، فإذا كانت في حالة اتصال فإنها ترغب في الانفصال وإذا كانت في حالة انفصال فإنها ترغب في الاتصال»[1].

وترتب عن ملفوظات الحالة تطور ضروري سماه غريماس بملفوظات الإنجاز وهذا الإنجاز يصفه بأنه الإنجاز المحول، إما أن يكون سائراً في اتجاه الاتصال أو في طريق الانفصال وذلك حسب نوعية رغبة ذات الحالة باعتبار الإنجاز المحول يعمل على تطوير الحكي وخلق ذات أخرى هي ذات الانجاز أو ذات الفعل، والتي تقضي إلى انتقال من علاقة انفصال إلى علاقة اتصال والعكس.

1- ملفوظ الحالة[2]:

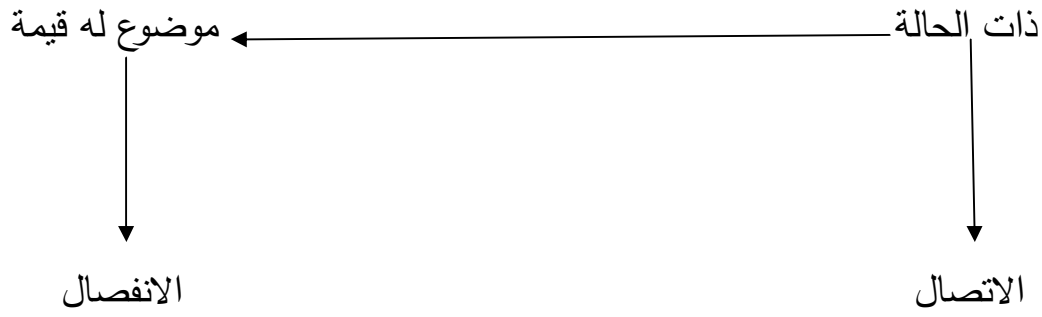

[1]– ينظر: حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 34.
[2]– المرجع نفسه، ص 35.

2- ملفوظ الحالة:

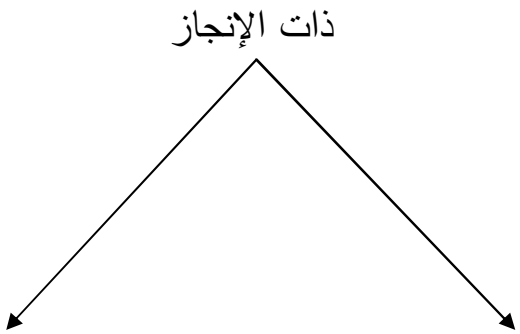

فعلاقة الرغبة بين الذات والموضوع تمر عبر ملفوظ الحالة الذي يريد الانفصال أو الاتصال ثم يأتي دور ملفوظ الإنجاز الذي يحقق إما تحولاً اتصالياً أو تحولاً انفصالياً.

2-علاقة التواصل:

إن هذه العلاقة تفرض « أن تكون كل رغبة من ذات الانجاز لا بد ان تكون وراءها محرك أو دافع يسميه غريماس مرسلاً وأن تحقق هذه الرغبة لا يكون ذاتياً بطريقة مطلقة»[1] وهذه الرغبة تكون موجهة إلى عامل آخر، بذلك يكون بين المرسل والمرسل إليه، ويمر أولاً عبر رغبة الذات للموضوع.

[1]– ينظر: حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 35.

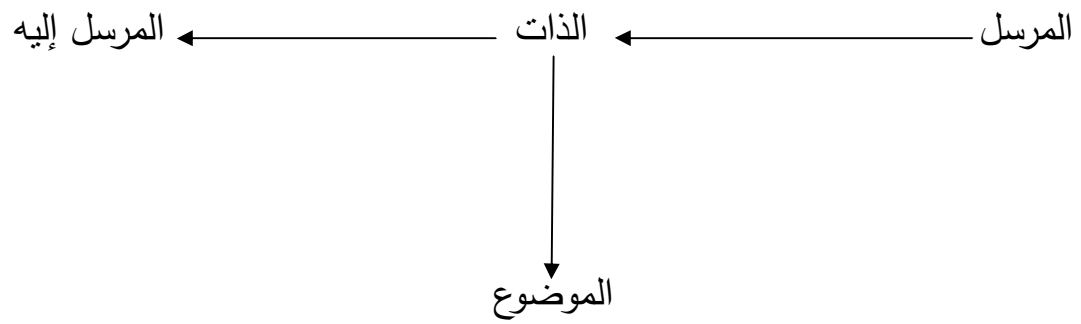

3-علاقة الصراع:

ويندرج تحت « علاقة الصراع عاملان متعارضان الأول يعمل على مساعدة الذات في تحقيق موضوعها وهو المساعد والآخر يعمل على عرقلتها وإفشالها ويدعى بالمعارض وبذلك تكتمل لدينا صورة النموذج العاملي لغريماس»[1].

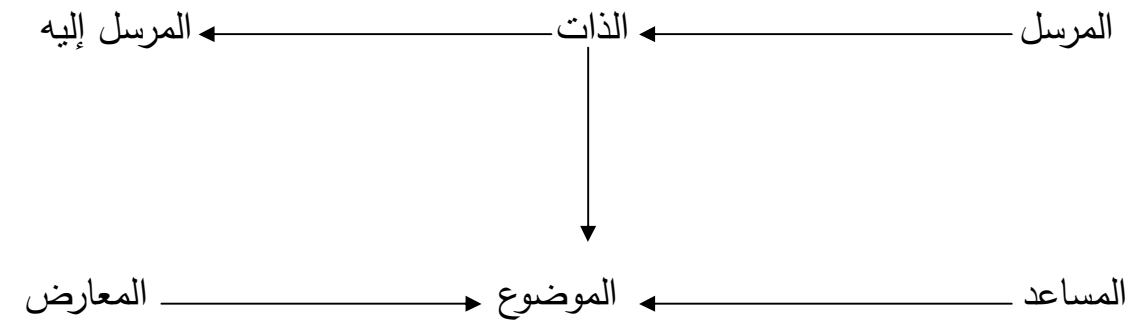

[1]– ينظر: حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 36.

الفصل الثاني

بناء الشخصية في الرواية

1-تصنيف الشخصيات:

أ-الشخصيات الرئيسية:

تعتبر الشخصيات هي لب الرواية التي تتمحور حوله الأحداث فهي تشكل الموضوع الرئيسي لها وتكون موجودة على طول العمل الروائي وتتألف روايتنا من شخصيتين رئيسيتين هما:

1-علي:

تعتبر هذه الشخصية محورية في هذه الرواية، فهي مشاركة وفعالة في مجرى الأحداث، لكونه بطل روايتنا، هو من عائلة ميسورة الحال، من طبقة مثقفة أم جامعية « أمي تلك التي نفتخر دائماً بشهادتها الجامعية»[1]. أب سياسي « فأنت ابن رجل سياسي»[2]. وأيضاً خريج جامعة « لقد تخرجت منذ سنة»[3] عاش بعيداً عن فلسطين بسبب عمل والده لكنه عاد إليها « ولكن هذه المرة نحن عائدون بعد خمس سنوات من الغياب عن سمائها الزرقاء»[4] لذلك لم يكن ليده الكثير من الأصدقاء وكانت جدته تعتبره رجلاً مثالياً « يا ربي ارزقها رجل شهم مثل حفيدي علي»[5] كان يتحلى بروح

[1]- الرواية، أيمن بومعزة، حب في حقائب انثى الوطن، دار الاوطان للثقافة والإبداع، د ط، الجزائر، 2016، ص 15.
[2]- الرواية، ص 17.
[3]- الرواية، ص 16.
[4]- الرواية، ص 20.
[5]- الرواية، ص 24.

المسؤولية والتضحية من أجل عائلته فبعد وفاة والده وجد نفسه أباً لطفلة « مسؤولية كبيرة وقعت على كاهلي... ففي ليلة وضحاها أصبحت أباً ثان لطفلة كنت مسبقاً أخاها»[1]. لذلك اضطر إلى التخلي عن حلمه في ممارسة الكتابة « كنت أطمح أن أصبح كاتباً»[2].

2-أحلام:

تعتبر أحلام أيضاً شخصية رئيسية، فهذه الفتاة تربطها قرابة بالبطل على، فهي بالنسبة له ابنة خاله رائد، وكانت تعتبرها الجدة –التي هي نفسها جدة علي- « أجمل بنات أبنائها»[3]. وكانت تدعو الله أن يرزقها رجل شهم كعلي « لصفاء قلبها وطيبتها»[4] وحسن خلقها وعفتها غير أنها رغم كل هذا الجمال كانت عمياء، وعيبها هذا « يلغي كل ما فيها من جمال وخلق في أعين الناس»[5] فكانت كلما رأتها امرأة أعجبت بها وتتقدم لخطبتها، ولكنها ما إن تعرف أنها عمياء حتى تغير رأيها، حتى من ناحية أقاربها فأم علي مثلاً كانت رافضة لفكرة زواج ابنها علي بابنة أخيها أحلام خوفاً من أن تنجب أحفادا مثلها، لكن علي بقي متمسكاً بها.

[1]– الرواية، ص 35.
[2]– الرواية، ص 35.
[3]– الرواية، ص 23.
[4]– الرواية، ص 24.
[5]– الرواية، 24.

ب- الشخصيات الثانوية:

1-الأم:

هي أم علي كانت متعلمة وتفتخر دائماً بشهادتها الجامعية رغم حبها لابنها وحنانها عليه إلا أنها رفضت طلبه وكانت قاسية، ولم تقدر مشاعر ابنها اتجاه ابنة أخيها « متناسية ما تعلمته في تخصص شهادتها الدينية، بأن الدين لا يفرق بين الأسود والأبيض إلا بالتقوى وأن الزواج هو نصف شرط الدين للمسلم»[1] وذلك لأنها كانت عمياء من جهة ومن جهة أخرى لأنها كانت تريد تزويجه بابنة السيد الحامد صاحب أبيه قائلة له: « هي مناسبة لعائلتنا السياسية، فأنت ابن رجل سياسي، تلزمك ابنة السيد حامد، صاحب أبيك في الشراكة السياسية»[2].

2- الجدة:

هي أم أمه، تسكن معهم في البيت تتميز بحنانها وحبها وطيبتها على أبناء أبنائها، كانت تحب الاستماع «عبر المذياع لإذاعة القرآن الكريم كما تفعل دائما»[3]. كانت تحب علي كثيرا وتعاتبه كثيرا عندما يتأخر في أداء صلواته التي أهملها وهو نائم، وهذا ما يدل على اهتمامها به، كما أنها أيضا تهتم بأحلام وتعتبرها « أجمل بنات

[1]– الرواية، ص 15.
[2]– الرواية، ص 17.
[3]– الرواية، ص 37.

أبنائها»[1]. فقد كانت تشفق عليها وتتحير على مستقبلها فكانت دائما تدعو لها بالخير: « يا رب ارزقها رجل حلال ووفقها دائما»[2].

3- نوفل:

هو صديق علي، الذي عاش معه منذ صغره، الذي لم يتخل عنه يوما ولم تنقطع علاقتهما رغم بعده عنه لعدة سنوات، كان يرتاح له ويتحدث معه بصراحة عما يعزيه ويفرحه ويستشيره في كل شيء فهو يقول: « لا أعلم لم أحبه، ولكني لم أجد صديقا آخر أتحدث معه بصراحة وشفافية غيره»[3].

ج- الشخصيات العابرة:

وتمثل الشخصيات التي أشار إليها السارد إشارة سطحية بدون التعمق في وصفهم لكن لهم دور في تحريك الأحداث.

1-الأب:

هو أب علي وأروى، كان رجل سياسي، وكان نشطا في عمله، لأنه كان يتحصل على ترقيات كثيرة، وهذه الترقيات هي التي كانت السبب في عدم استقرارهم في مكان واحد، لكن في الأخير عادوا إلى بلدهم فلسطين واستقروا بها بعد خمس سنوات من

[1]– الرواية، ص 23.
[2]– الرواية، ص 23.
[3]– الرواية، ص 24.

الغياب، تعرض لازمة قلبية أدت إلى وفاته، وهذا ما جعل علي يتحمل مسؤولية عائلته على عاتقه ويكون الأب الثاني لأخته.

2- السيد حامد:

هو رجل سياسي: « وصاحب أبيه في الشراكة السياسية»[1].

3- ابنة السيد حامد:

هي الفتاة التي كانت تريد أم علي أن تزوجه بها، ابنة رجل سياسي اجتمع فيها حسن الخلق والجمال.

4- زوجة السيد حامد:

هي المرأة التي أُعجبت بأحلام وأرادت أن تزوجها لابنها، ولكن ما إن عرفت أنها عمياء حتى تناست الفكرة وبدأت تغير الحديث في موضوع الزواج.

5- أروى:

هي أخت علي الصغيرة، بعد وفاة وأبيها أصبح علي المسئول عنها، والمتكفل بتلبية حاجاتها وطلباتها.

[1]– الرواية، ص 17.

6- الدكتور خالد:

عامل بالمستشفى الكبير هو الذي أخبر علي عن وفاة والده.

7- مدير الشركة:

هو رجل لئيم كلامه قاس، فقد قال علي عنه:« يوجه كلمات مُضمرة وقاسية، كلمات كان يقصد بها التقليل من مستواي».[1]

[1]– الرواية، ص 35.

2-أبعاد الشخصية:

أ- البعد الجسمي:

هو الشكل الخارجي الذي يرسمه الكاتب للشخصيات وفي روايتنا هذه لم يعتمد كثيرا هذا البعد حيث أنه لم يعطنا الشكل المورفولوجي لكل الشخصيات ما عدا شخصية أحلام الرئيسية وابنه السيد حامد الثانوية.

1-أحلام:

هي فتاة حسناء ذات عيون جميلة لكنها عمياء « عينيك اللتين تشبهان نجمتان معلقتان في وشاح السماء»[1] لها غمازتين وخدودها وردية « وترسم على خديك غمازتين واستمتع برؤية لون الورد الأحمر على خديك»[2]. يديها ناعمتين ذات شفاه وردية « شفتيك تباري ألوان الورد الوردية وتغلبها بلونها»[3]. فهي لها « وجه منير كالقمر»[4].

* تم الاعتماد على البعدين النفسي والجسمي في مقابل إهمال البعد الاجتماعي لعدم عناية الرواية به.

1- الرواية، ص 25.

[2]– الرواية، ص 30.

[3]– الرواية ، ص 61.

[4]– الرواية، ص 61.

2- ابنة السيد حامد:

كانت جميلة لها شعر طويل وأسود وعيون جميلة، « وفيها ما يسر عينيك، شعرها أسود طويل كطول الليل وعيناها اللوزيتان جميلتان كجمال القمر»[1].

نجد أن البعد الجسمي للشخصيات مهمل في هذه الرواية، حيث أن الكاتب لم يركز على الشكل الخارجي للشخصيات، فنجده يصف فقط وصفاً سطحياً لابنة السيد حامد أما البطلة أحلام فهي الشخصية التي وُصفت بعمق أكثر فهو يصفها في كل الرواية موجهاً كل تركيزه عليها من بدايتها إلى نهايتها.

ب-البعد النفسي:

يهتم السارد في هذا البعد بوصف الشخصيات من ناحية الحالة الشعورية والنفسية والسلوكية.

1-علي:

هو رجل شهم « إني أدعو الله أن يرزقها برجل شهم مثلك »[2] مسئول « مسؤولية كبيرة وقعت على كاهلي »[3] وذلك بعد وفاة أبيه « فبين ليلة وضحاها أصبحت أباً ثاني لطفلة كنت سابقاً أخاها »[4] صبور وحنون ووفي، أما صبره ووفاؤه فيتمثل في حبه

[1]– الرواية، ص 17.
[2]– الرواية، ص 23.
[3]– الرواية، ص 35.
[4]– الرواية، ص 35.

لأحلام وصبره على قرار أمه التي رفضت زواجه منها فرغم ضغطها عليه إلاّ أنه ظل وفياً ومخلصاً لها، فكان دائماً يدعو في صلاته « يا رب اجعلها لقلبي طول حياتي»[1].

2- أحلام:

طيبة صافية القلب « أطهر وأنقى فتاة... إن صفاء قلبها وطيبتها يجعلها أجمل من جدتك وجميع نساء الحي»[2] مؤمنة بقد الله ومحبة رغم أنها عمياء إلا أنها راضية بما قدره الله لها ولم تعترض على قضائه، كما كانت نفسيتها متزنة فهي لم تعاني من أي عقد اتجاه معاملات ونظرات الناس لها بل كانت واثقة بنفسها ولم تكن أنانية حيث أنها صرح لها علي بحبه رفضت لكونها أنها ظنت أنها لا تمنحه السعادة « كيف؟ لماذا؟ ولما أنا بالذات؟ ! يا علي أنت تُفزع قلبي بهذا الحب المفاجئ... لا أفهمك لا أفهمك فأنت تحب عمياء»[3] فهي كانت مترددة ومتخوفة من هذه العلاقة، فكانت كلما تصلي تدعو وتقول: « يا رب أبعدني عنه يا رب إذا كان كاذباً».[4]

3- الأم:

صارمة في اتخاذ قراراتها، ما يجعلها أقرب إلى الاستبداد، ويظهر ذلك في رفضها لطلب علي ابنها الزواج من ابنة أخيها العمياء « لن أدعك تتزوج من الفتاة العمياء،

[1]– الرواية، ص 48.
[2]– الرواية، ص 24-25.
[3]– الرواية، ص 47.
[4]– الرواية، ص 48.

لن أدعك تعيش أبداً في بيت من الظلمة يخيم فيه الحزن والأسى»[1]. وهذا بسبب تخوفها من أن يحمل أحفادها نفس عيب أمهم الخلقي، « ولن أدعك تعذب أولادك حيث يولدون لا يرون الألوان في حياتهم ويعيشون في سلطة من السواد»[2]. غير أنها حنونة ككل الأمهات.

4- الجدة:

حنونة طيبة، حب أحفادها وعطوفة، فهي دائماً كانت تدعو لأحفادها بالخير خاصة أحلام « يا رب ارزقها رجل حلا ووفقها دائماً»[3] وكانت حزينة لحالها ومتخوفة على مصيرها « يا حصرتي على ابنتي عيبها هذا يلغي كل ما فيها من جمال وخلق في أعين الناس»[4].

5- نوفل:

جريء وصادق لا يحب المجاملات « يمتلك جرأة لم أعرف مثلها من قبل لا يجامل أحداً ويدعي أنه صادق مع الجميع ولذلك لا يحب المجاملات»[5] رجل واقعي لا يحب الفرضيات « لا أحب الفرضيات يا علي أنا رجل واقعي»[6].

[1]– الرواية، ص 19.
[2]– الرواية، ص 19.
[3]– الرواية، ص 23.
[4]– الرواية، ص 24.
[5]– الرواية، ص 24.
[6]– الرواية، ص 25.

3- علاقة الاسم بالشخصية ودلالته:

على عكس الحياة الحقيقية التي نعيشها في الواقع والتي يكون فيها اسمنا مختار بطريقة اعتباطية، باعتبار أن الذي يسمينا أول مرة لا يعرف كيف سنكون، وفي الرواية « يشكل الاسم أحد الخطوط المميزة الهامة، وعلامة فاعلة في تحديد "السمة المعنوية " لهذه الشخصية أو تلك، ذلك أنه الدعامة التي يرتكز عليها هذا البناء، فهو يمثل بثباته وتواتره عاملاً أساسياً من عوامل وضوح النص ومقروئيته»[1]. فأسماء الشخصيات في الرواية تكون منتقاة حسب صفاتها الخارجية أو الداخلية وليس بالأمر الهين إيجاد اسم مناسب وموافق للشخصية.

1-علي:

في معناه اللغوي « كثير الارتفاع والشرف والشديد القوي»[2].

وقد تطابق هذا الاسم مع الشخصية فهو كما وُصف في الرواية بأنه « رجل شهم »[3] وكذلك يظهر معنى اسمه جلياً في أفعاله ومواقفه فهو مسئول وغير أناني ووفي.

[1]– إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، ط:1، الجزائر، 1999، ص 161.
[2]– شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية، دار العلم للملايين، ط:2، بيروت، 1989، ص 67.
[3]– الرواية، ص 23.

2-أحلام:

معناه اللغوي « الحلم ما يراه النائم في نومه والجمع أحلام وهناك أحلام اليقظة وأحلام أماني»[1].

تطابق هذا السم مع الشخصية في روايتنا فهي من أهم الشخصيات والتي تشغل مساحة كبيرة في الرواية بحيث ظهرت من بداية الرواية إلى نهايتها، فهي في هذه الرواية عمياء والأحلام العادية نراها عندما نكون نائمين أي أن تكون عيوننا مغمضة، ولهذا فالاسم مطابق بطريقة جيدة لمواصفات الشخصية، فهي كانت دائماً تحلم بأنها ترى النور « أتعبني البكاء حتى صار دمعي والماء سواء... أتعبني الظلام، الظلام الذي صرت اختبئ فيه لكي لا تفضحني هالات السواد حول عيني»[2] « أنا هنا في سلطة السواد ذات الظلال المخيفة... لا أدري أين باب الخروج، ولا أدري أين شعاع النور»[3].

3- نوفل:

في معناه اللغوي « شاب جميل ورجل معطاء»[4].

[1]– محمد إبراهيم سليم، أسماء البنات ومعانيها، مكتبة ابن سينا، د ط، القاهرة، ص 11.
[2]– الرواية، ص 93.
[3]– الرواية، ص 93.
[4]– شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية، ص 93.

تطابقت الشخصية المقدمة لنا مع الاسم « فهو ذاك الصديق الذي عشت معه منذ نعومة أظافري، والذي لم يتخل عني يوماً رغم بعدي عنه لسنوات عدة، اختلف عنه كثيراً فهو يمتلك جرأة لم أعرف مثلها من قبل، لا يجامل أحداً ويدعي أنه صادق مع الجميع، ولذلك لا يحب المجاملات»[1]. بالإضافة إلى أنه « رجل واقعي»[2].

وما نلاحظ أن الكاتب قد وُفق في اختياره لأسماء الشخصيات حيث أنها متناسقة مع وظائفها ومعانيها اللغوية، فهي ترمز إلى دور كل شخصية في الرواية.

بالإضافة إلى هذه الشخصيات هناك شخصيات أخرى ذُكرت في الرواية بأسمائها لكن لم تكن مفصلة بشكل واضح ذُكرت فقط عَرَضاً مثل أروى أخت علي التي لم نتمكن من معرفة دلالة هذا الاسم في الرواية.

كما قام الكاتب أيضاً « بإهماله لشخصيات أخرى لا تحمل أسماء با ذُكرت بوظائفها أو علاقاتها العائلية بشخصيات أخرى فقط رغم أن لهذه الشخصيات دوراً معتبراً وبدرجات متفاوتة في التأثير على سير الأحداث سلباً أو إيجاباً»[3]. ومن بين هذه الشخصيات الجدة، الأم والأب.

[1]– الرواية، ص 24.
[2]– الرواية، ص 25.
[3]– إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، ص 162.

4- البرنامج السردي للرواية:

يتمثل هذا البرنامج في رسالتنا محاولة الذات "علي" وهي ذات مشخصة في إزالة الحواجز والعوائق التي تمنعه من الارتباط بأحلام فعلي هنا يقوم بدور الذات التحقيق برنامجه السردي.

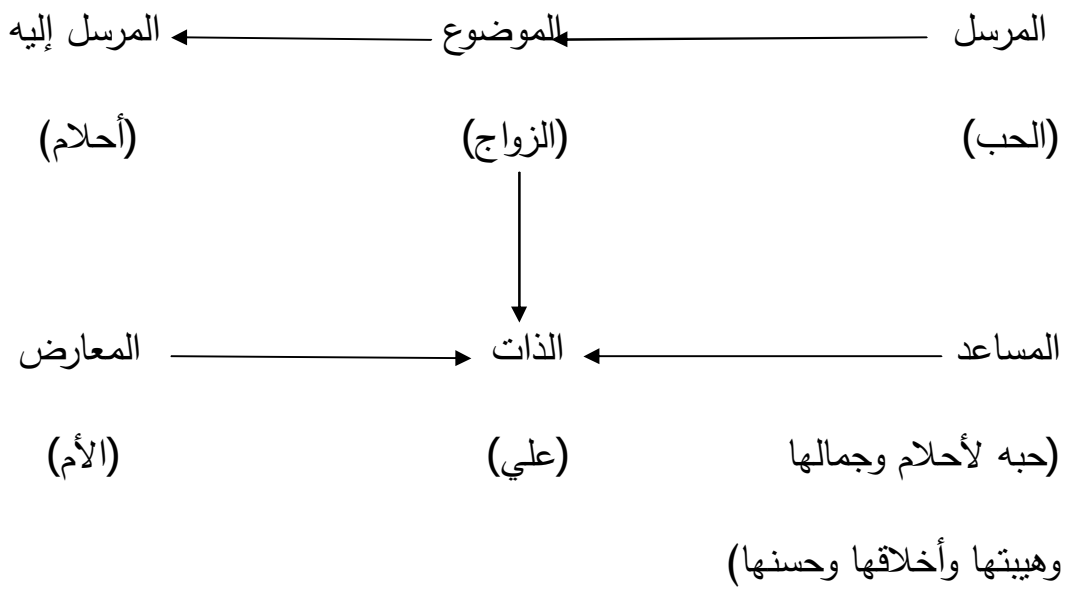

المرسل في هذه التسمية مصرح به كما جاء في الرواية « أحبك قطعة قطعة لأنني تأملتك قطعة قطعة...»[1].

علاقة علي الذات بالموضوع هي علاقة إرادة ورغبة رغم أن هذه العلاقة تمر هنا عبر ملحوظ الحالة الذي يريد الاتصال بالموضوع لأنه منفصل عنه أي أن الذات علي موضوعها الزواج (ذVم) وهي منفصلة عنه وتريد تحقيق الاتصال.

[1]– الرواية، ص 61.

تحول لتتصل بموضوعها فالحالة هنا انفصالية نظراً لموقف الأم المعارض الذي يقف عائقاً حياً لتحقيق الذات لموضوعها، فقد حاولت الأم تغيير قرار ابنها عليفي الزواج من ابنة أخيها « أصغ إليا جيداً هذا الكلام الذي قلته كلام فارغ لا يتسع لزمان ومكان ولا يستوعبها العقل ولا يحتويه فراغ، ولن أدعك تتزوج بهذه الفتاة العمياء»[1] وقيامها بنوع من الضغط على الذات علي فكانت في كل محاولة « تخبرني بين جنة عينيك الجنة الموضوعة بأمر الله تحت قدميها»[2]، غير أن المساعد والذي دفع بالذات إلى تحقيق رغبتها والمتمثل في حب أحلام وإعجابه بأخلاقها وطيبتها وجمالها بالإضافة إلى صلة القرابة الموجودة بين الذات والمرسل إليه كان أقوى من المعارض الذي تغير موقفه مع تغير العائق الذي كان يفصل الذات عن موضوعها وهو أن أحلام أصبحت تستطيع الرؤية جاءت أمك غلى هنا وأخبرتني: « من أجل سعادة ابني سأوافق على زواجكما بما أنك أصبحت تبصرين»[3].

فالمعارض هنا لم يكن معارضاً لعلاقة الذات بالموضوع في حد ذاتها بل معارض لعلاقة الذات بالمرسل إليه باعتبار أن المرسل إليه أحلام تعاني من عيب خلقي مما جعل الأم هي المعارض تعارض الموضوع الذي هو الزواج، ولكن بمجرد تغير حالة المرسل إليه من العمى إلى الإبصار وافقت الأم على الزواج.

[1]– الرواية، ص 19.
[2]– الرواية، ص 19.
[3]– الرواية، ص 98.

ونستنتج أن بعد ما كان التحول انفصالاً (علي V الزواج) أصبح تحولاً اتصالياً (علي الزواج) وهذا بعد التحول الذي حدث وهو أن أحلام أصبحت تبصر فهذا ما ساعد المعارض في تغيير رأيه والقبول بهذا الزواج حيث أنه لم يعد هناك من سبب لمعارضة هذا الزواج « أمي العزيزة وافقت على زواجنا وحبيبتي أحلام أعاد بصرها من جديد وكأن لحظات الفرح منك وكأني لم أتذوق حلو السعادة طوال حياتي»[1].

[1]– الرواية، ص 98.

ملفوظ الإنجاز

ذات الإنجاز

علي

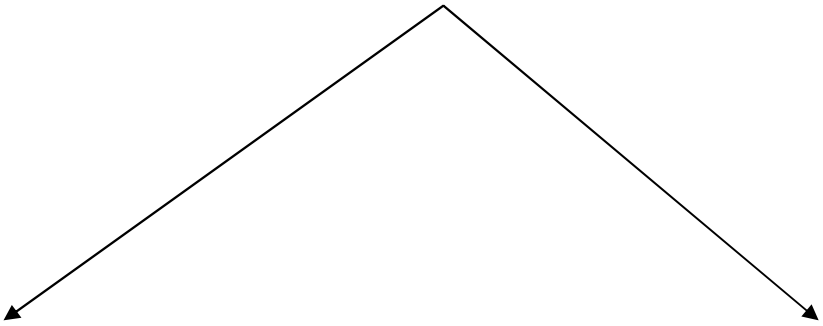

تحول انفصالي في البداية

لم يرتبط في البداية بأحلام أي كان

منفصلا من موضوعه

تحول اتصالي اتصال بموضوعه

وهو الزواج من أحلام

ومن هنا اتصال الذات بالموضوع

ونستنتج أن هذا البرنامج السردي تحققت فيه رغبة الاتصال بالموضوع وتجسد الموضوع أي زواج علي ومن هنا فهذا البرنامج السردي برنامج إيجابي.

خاتمة:

وصلنا في هذه الدراسة إلى مجموعة من الملاحظات والنتائج، التي استخلصناها في هذا البحث المتواضع ومن أهمها:

1-الشخصية الرئيسية أحلام متواجدة من أولى صفحات الرواية إلى آخرها.

2- الشخص والشخصية هناك فرق بينهما فالشخص جمعه شخوص أما الشخصية فجمعها شخصيات ولا يجب الخلط بينهما.

3- تطابقت الأسماء مع مدلولاتها ووظائفها في الرواية.

4- الرواية تحمل رسالة إنسانية وهي أن للجميع الحق في العيش حياة طبيعية وأن الكفاح والوفاء هما السبيل لتحقيق الأهداف.

5- رغم أن بعض الشخصيات كانت ثانوية إلا أنها حظيت بذكر لكل الأبعاد مثلاً ابنة السيد حامد.

6- أهمل الراوي هنا الأبعاد الاجتماعية للشخصيات كما أنه لم يعتن أيضاً بالبعد الجسمي كثيراً.

7-عند تطبيقنا للبرنامج السردي عند غريماس توضح لنا أنّ روايتنا برنامجها السردي متعلق بالبطل علي "ذات الحالة" وهو برنامج سردي ناجح.

قائمة المصادر والمراجع

خـــاتمـــة

-قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر:

1- أيمن بومعزة، حب في حقائب أنثى الوطن، دار الأوطان للثقافية والإبداع، ب ط الجزائر، 2016م.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 4 2005م، ج 8.

3- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 3، مصر 1979م.

2-المراجع:

1- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الآفاق، ط 1 الجزائر، 1999.

2- جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1، 2011م.

3- حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1991م.

4- سعيد يقطين، قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 1997م.

5- شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية، دار العلم للملايين، ط 2، بيروت 1989م.

6- عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، 2008م.

7- عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي، الجزائر، ديسمبر 1999م.

8- عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، 1995م.

9- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ب ط، الكويت، 1998م.

10- فيليب هامون، سميولوجيا الشخصية الروائية، ت: سعيد بن كرّاد، دار الحوار، سوريا، ط 1، 2013م.

11- محمد إبراهيم سلم، أسماء البنات ومعانيها، مكتبة ابن سينا، ب ط، القاهرة.

12- محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي، الدار الغربية للكتاب، 1993م.

13- مرشد أحمد، البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 2005م.

14- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الرّوائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 1، 2007م.

فهرس الموضوعات

-إهداء

-مقدمة.....أ

الفصل الأول: الشخصية ومفاهيمها

1-تعريف الشخصية لغة واصطلاحا.....06

2-أنواع الشخصية.....13

3-أبعاد الشخصية.....18

4- دال ومدلول الشخصية.....20

5-العوامل والممثلون.....23

6-البرنامج السردي عند غريماس.....25

الفصل الثاني: بناء الشخصية في الرواية

1-تصنيف الشخصيات.....30

2-أبعاد الشخصيات.....36

3-علاقة الاسم بالشخصية ودلالته.....40

4-البرنامج السردي للرواية.....43

خاتمة.....48

قائمة المصادر والمراجع.....50